الجزء الثاني من الكشاف

لجار الله وفقه الله وحرسه

ونعرضه بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا من وقف سيدي العلامة مجد الحسيني الامام وصول الله عليه وقد امر امير المؤمنين المتوكل على الله حفظه الله واحياه به معالم الدين بكتابته في المكتبة التي عمرها الجامع ودرسها في جامع صنعا

كتبه الحافظ حسن بن يحيى الرصاص عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون

سورة الانعام مكية وعن ابن عباس غير ست آيات وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

جعل متعدي الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانشا كقوله وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانشا شيء من شيء او تصيير شيء شيئا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وتقديرها ازواجا اجعل الالهة الها واحدا فان قلت لم افرد النور قلت للقصد الى الجنس كقوله والملك على ارجائها او لان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار فان قلت علام عطف قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قلت اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته واما على خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان تمتروا فيه بعد ما تبين انه محييهم ومميتهم وباعثهم ثم قضى اجلا اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيمة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل لادراك التوم والثاني الموت فان قلت المبتدا النكرة اذا كان خبره ظرفا وجب تاخيره فلم جاز تقديمه في قوله واجل مسمى عنده قلت لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله ولعبد مومن خير من مشرك فان قلت الكلام السائر ان تقول عندي ثوب جيد ولي عبد كيس وما اشبه ذلك فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب

الصلوة وخلقناكم ازواجا سورة ٢ لنا الخطم وهو يزاد المصنف وانا سبق القلم اذا اراد مثلا الخلق والنهر لعمل والله اعلم

التقديم

وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا
السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين

في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او هو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية او هو الذي يقال له الله فيهما لا يشرك في هذا الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات وفي الارض بمعنى انه عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كان ذاته فيها فان قلت كيف موقع قوله يعلم سركم وجهركم قلت ان اريد التوحيد بالالهية كان تقريرا له لان الذي استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبرا بعد خبر والا فهو كلام مبتدا بمعنى هو يعلم سركم وجهركم او خبر ثالث ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب من في من اية للاستغراق وفي من اياتهم للتبعيض يعني وما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنها معرضين اي تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفقون به زائنا لقلة خوفهم وتدبرهم للعواقب فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم ايه واكبرها وهو الحق لما جاءهم يعني القران الذي تحدوا به على تبالغهم في الفصاحة فتعجزوا عنه فسوف ياتيهم انبا الشيء الذي كانوا به يستهزءون وهو القران اي اخباره واحواله يعني سيعلمون باي شيء استهزءوا وسيظهر لهم انه لم يكن موضع الاستهزاء وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته مكنا له في الارض جعل له مكانا ونحوه ارض له ومنه قوله انا مكنا له في الارض اولم نمكن لهم واما مكنته في الارض فاثبته فيها والخا مكناهم فيما ان مكناكم فيه ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود او غيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا والسماء المظلة لان الماء ينزل منها الى السحاب او الهواء او المطر والمدرار المغزار فان قلت اي فائدة في ذكر القرن اخرين بعدهم قلت

قال رضي الله عنه نزل في الحدود

عنه

ومنه قوله تعالى ولقد

الى وحي من الله او الى قياس مستند اليه واللام مثلها في قولك ولا تقولوا لما احل
الله هذا حرام وقوله هذا حلال وهذا حرام ترك من الكذب ويجوز ان يتعلق
بتصف على اراده القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقولوا هذا حلال
وهذا حرام ولك ان تنصب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية وتعلق هذا حلال
وهذا حرام بلا تقولوا اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب
اي لا تحرموا ولا تحلوا لاجل قول تنطق به السنتكم ويجوز في افواهكم لا للمراجعة
وتدبة ولكن قول شاذج ودعوى فارغة ﴿ قلت ﴾ هو من تتمة الكلام وعليه جعل توهم كانه عين الكذب ومحضه
فاذا نطقت به السنتهم فقد دخلت الكذب بجملته وصورته بصورته
كقولهم وجهها نصف الجمال وعينها نصف الدلال وقرئ الكذب بالجر صفة
لما المصدرية كانه قيل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بدم كذب
والمراد بالوصف وصفها المبهم بالحل والحرمة وقرئ الكذب جمع كذوب
بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او معنى الكلم الكواذب او هو
جمع الكذاب من ترك كذب كذابا ذكره ابن جني واللام في لتفتروا من
التعليل الذي لا سمية في الغرض متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي متاعهم
فيما هم عليه من تعاليم الجاهلية متعة قليلة وعقابهم عظيم ما قصصنا عليك
يعني في سورة الانعام بجهالة في موضع الحال اي عملوا السوء جاهلين غير عارفين
بالله وعقابه او غير مستدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم من بعدها اي من
بعد التوبة كان امة فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم
لكماله في جميع صفات الخير كقوله ولم يك من المشركين وعن محاهد كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى مأموم يقتدى به
الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة والمطية وما اشبه
ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول فيكون كقوله تعالى انا جاعلك
للناس اماما وروى الثعلبي عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا وهم يومئذ قد علطت اما هو ابراهيم
صلوات الله عليه ومعاذ الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله
وكان معاذ كذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال حين قيل له الا تستخلف لو كان
ابو عبيدة حيا لاستخلفته فان سئلت ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو عبيدة
امين هذه الامة ومعاذ امة الله قانت لله حنيف ولم يكن من المشركين
وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم يعصه وهو ذلك المعنى اي كان اماما
في الدين لان الامة يؤتم بها في الخير والقانت القائم بما امر الله به والحنيف المائل الى
ملة الاسلام عن الزائغ عنه ونفى عنه الشرك رد لما كفار قريش في زعمهم
انه على ملة ابيهم ابراهيم شاكرا لانعمه روي انه كان لا يمر في الارض الا
فلم يجد ذات يوم صيفا فاخذ غداء فاذا بنوح من الملائكة في صورة البشر قد عاهم
الى الطعام فحلفوا له ان يهب جذاما قال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على
نعمه عافاني وابتلاكم اجتباه اختصه واصطفاه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم
الى ملة الاسلام حسنة عن قتاده هي تنويهه الله باسمه بذكره حتى ليس من اهل دين

الا وهم يتولونه وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلي مثلما صليت
على ابراهيم ان الصالحين اي اهل الجنة ثم اوحينا اليك في بعض ما فيها من عظيم
منزلته وشرف الله صلى الله عليه واجلال محل الابدان بان اشرف ما اوتي
خليل الله ابراهيم عليه السلام من الكرامة واجل ما اوتي من النعمة اتباع
رسول الله ملته من قبل الهادات على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر
النعوت التي اثنى الله عليه بها السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها والمعنى
انما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه واختلافهم فيه انهم اخلوا
الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم ان يتفقوا في تحريمه على
كلمة واحدة بورما يحتم الله عليهم الصيد على الصيد فيه وتعظيمه والمعنى في
ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بانعم الله مثلا وغير ما ذكر
وهو الانذار بتسخط الله على القضاة والمحاكمين لا وامره والمحاكمين دقيقة
جليلة ﴿ قلت ﴾ ما معنى الحكم بينهم اذ كانوا جميعا مخلين او محرمين
﴿ ف ﴾ معناه انه يجازيهم جزاء اختلافهم في كونهم مخلين تارة ومحرمين اخرى
وجهة اخرى وهو ان موسى عليه السلام امرهم ان يخلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان
يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات
والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قدروضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت
لان بعضهم اختاره وبعضهم اخذ بقوله الجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم
بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله الراضون بالجمعة وكانوا لا يصيدون واعقابهم
لم يصيدوا غير الصيد فمسخهم الله قردة اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيجازي
كلا واحدا من الفريقين بما يستوجبه ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه
وترك الاصطياد فيه وروي انما جعل السبت على البدن للفاغل وقرئ عند الله اما انزلها
السبت الى سبيل ربك الى الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة وهو الدليل
الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك
تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها ونحو ان يريد القرآن وجادلهم بالتي هي احسن
احسن طرق المجادلة من الرفق والدين من غير فظاظة ولا تعنيف ان ربك هو اعلم
فيكافيه خير كفاء الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه تجدر عنه
بالقتل وكانت تضرب منه في حديد كالمبرد سميا لفعل الثاني الاول باسم الثاني
للمزاوجة والمعنى ان صنع بكم صنيع شر وسوء قتل او نحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا
عليه وترى وان عقبتم وعقبوا اي وان قفيتم بالانتصار فعقبوا بمثل ما فعل بكم
وروي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقر وابطونهم وقطعوا مذاكيرهم ما تركوا
احدا غير ممثول به الا حنظلة بن الراهب ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة
وقد مثل به وروي فرآه منتورا بطنه يتقلى بالماء والذي اخلف به لئن ظفرني الله
بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما اراده ولا خلاف
في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور اما ان ترجعوا
الضمير في لهو الى صبرهم وهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين المخاطبون اي ولئن صبرتم
لصبركم خير لكم فوضع الصابرون موضع الضمير ثناء من الله عليهم بانهم صابرون

الضمير من وضع المظهر موضع المضمر ولا يكون مجازا بل لكنايه قد يحصل في هذا المقام المخاطبون دون الاولياء

على الشدايد او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا على المشاقه و
اما ان يرجع الى حسن الصبر و قد دل عليه حرزهم و مراد بالصابرين جملتهم و
كانه قيل و للصبر خير للصابرين و نحوه قوله عز و علا فمن عفى و اصلح فاجره
على الله و اي نجعلوا اقرب للتقوى ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم واصبر فاحتمل
فقوة عليه الصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه و تثبيته و ربطه على قلبك
ولا تحزن عليهم كفرهم فلا تاس على القوم الكافرين او على المؤمنين وما
فعلهم الكفرون ولا تك في ضيق و قرى ولا تكن في ضيق اي ولا يضيق صدرك
من مكرهم و الضيق تخفيف الضيق اي في امر ضيق و يجوز ان يكون الضيق
و الضيق كالقيل و القول ان الله مع الذين اتقوا اي هو في الذين اجتنبوا
المعاصي و في الذين هم محسنون في اعمالهم و عن كعب بن حيان انه قيل له حين
اوصى فقال انما الوصية من المال و لا مال لي اوصيكم بخواتيم سورة النحل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرى سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه
في دار الدنيا و ان مات في يومه تلاها او ليلته كان له من الاجر كاربعة ما احيت

كان الفراغ من تبييض هذه الدرة المباركة من انكشاف
عدة سهر عنها رجل الاصب لحمد الله و منه
و توفيقه اخذ شهود شيخنا
بريم سيدنا العمدة الاجل
الافخم بدر الدين محمد
بن عبد الرحمن
النهامي
حفظه

بلغ قراءة على مولانا امير المؤمنين • و سيد المسلمين و قالع جرثومة الملحدين
و هادم صوامع البغاة الظالمين • المؤيد بالله رب العالمين
محمد بن امير المؤمنين و شحاك المجرمين • المنصور بالله القاسم بن محمد
سلام الله عليهما و امدني من نافع علومهما • لهذا الجزء الكريم يوم
التسع ليال بقين من شهر شعبان المعظم لعام شهور عام خمس و اربعين
و الف من الهجرة النبوية المشهور ببيت القابعي من اعمال ذمار
من بلاد الامن و حرسها الله و سائر بلاد الاسلام • بدوام دولة ذلك
الامام • و وفقنا لما يرضيه و ثبتنا على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم و ذريته
مولى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير الى عفو الله محمد بن عبد الرحمن النهامي
اليمني الاثري • المولد غفر الله له و لوالديه المؤمنين و مشترى حمزة غرة سيد المرسلين صلى الله عليه